دلالة التكرار الصوتي فــي سور الحاقة

م.د. عبد اللطيف شنشول دكمان

الكلية التربوية/ فرع الديوانية

الخلاصة

تجسد التكرار الصوتي في سورة الحاقة على وفق ثلاث لوحات صوتية مقدسة الأولى لوحة: (القاف والحاء) والأخرى: لوحة (الهاء) واللوحة الثالثة: لوحة(النون والميم) , وقد تضمنت تلك اللوحات الجزئيات التالية:

١- **تجسد في اللوحة الأولى** لصوتي (القاف والحاء) محاكاة لطبيعة يوم القيامة ولاسيما أن صوت (القاف) كان مجهوراً له جلجلة ووقع كبير أما صوت الحاء فله دلالة الحرقة والألم والتوجع المشار إليه في تفاصيل البحث . أما سبب تكرار الصوتين فيعود لما توحي به مفردة (الحاقة) من معاني إحقاق الحق وإثباته للمعاندين والجاحدين وذاك يستلزم عرض لمعاني القوة والبطش .

٢- **أما اللوحة الأخرى** (الهائية) فتجسدها ثلاثة مشاهد, الأول:(هاء) صاحب اليمين المتجسدة – هي الأخرى على وفق نمطين:

الأول: (هاء) التوجس والخوف وموجه للداخل.

الثاني: هاء الفرح والسرور وانشراح النفس وانبساطها للفوز بالعفو الإلهي وكلها موجهة للخارج ولها المساحة الأكبر من اللوحة المقدسة .

أما المشهد الآخر: (هاء) صاحب الشمال وتجسدها نمطين من الهاءات:

الأولى: (هاء) الحسرة والندم وكلها موجهة للداخل وشغلت المساحة الأكبر من اللوحة المقدسة, أما المشهد الثاني: (هاء) الحسرة والندم الموجهة للخارج ووردت في موضعين لشدة يأس صاحب الشمال من إنقاذ الآخرين له، أما

المشهد الثالث: فتجسد في (هاءات) العقوبة الإلهية لصاحب الشمال وكانت على وفق نمطين:

الأول: هاءات التكرار الطلبي الموحي بالزجر وتنفيذ العقوبة الإلهية

الآخر: فتجسد في هاءات تسويغ العقوبة الإلهية الشديدة وكانت لها المساحة الأكبر من المشهد المقدس .وتجسد في المشاهد الثلاثة ارتفاع وهبوط الرنات الإيقاعية لصوت الهاء على وفق شدة الأحداث ويسرها .

٣- **اللوحة الثالثة:** ويجسدها تكرار صوتي (الميم والنون) في ترتيمات إيقاعية بطيئة توحي بشدة وطئة التعذيب الإلهي فضلاً على التأنيب والمحاسبة, وكانت رنتها متناوبة بين الارتفاع والهبوط على وفق أحداثها التي تحكيها الآيات بحشوها وفواصلها.

سورة الحاقة

الْحَاقَّةُ(١)مَا الْحَاقَّةُ(٢)وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ(٣)كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ(٤)فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ(٥)وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ(٦)سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ(٧)فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ(٨)وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ(٩)فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً(١٠)إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ(١١)لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ(١٢)فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ(١٣)وَحُمِلَتْ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً(١٤)فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتْ الْوَاقِعَةُ(١٥)وَانشَقَّتْ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ(١٦)وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ(١٧)يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لاَ تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ(١٨)فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابِيه(١٩)إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاَقٍ حِسَابِيه(٢٠)فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ(٢١)فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ(٢٢)قُطُوفُهَا

دانِيَةٌ(٢٣)كُلُوا واشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ(٢٤)وَأَمَّا مَـــنْ أُوتِـــيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يا ليتني لَمْ أُوتَ كِتَابِيه(٢٥)ولَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيه(٢٦)يَالَيْتَهَـــا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ(٢٧)مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيه(٢٨)هَلَكَ عَنِّـــي سُـــلْطَانِيه(٢٩)خُـــذُوهُ فَغُلُّوهُ(٣٠)ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ(٣١)ثُـــمَّ فِـــي سِلْسِـــلَةٍ ذَرْعُهَـــا سَـــبْعُونَ ذِرَاعًـــا فَاسْلُكُوهُ(٣٢)إِنَّهُ كَانَ لاَ يُؤْمِنُ بِاللَّـــهِ الْعَظِـــيمِ(٣٣)وَلاَ يَحُـــضُّ عَلَـــى طَعَـــامِ الْمِسْكِينِ(٣٤)فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ(٣٥)وَلاَ طَعَامٌ إِلاَّ مِـــنْ غِسْـــلِينٍ(٣٦)لاَ يَأْكُلُهُ إِلاَّ الْخَاطِئُونَ(٣٧)فَلاَ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ(٣٨)وَمَا لاَ تُبْصِـــرُونَ(٣٩)إِنَّـــهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ(٤٠)وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ(٤١)وَلاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ(٤٢)تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ(٤٣)وَلَـــوْ تَقَـــوَّلَ عَلَيْنَـــا بَعْـــضَ الأَقَاوِيلِ(٤٤)لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ(٤٥)ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ(٤٦)فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ(٤٧)وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ(٤٨)وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ(٤٩)وَإِنَّـــهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ(٥٠)وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ(٥١)فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ(٥٢)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الأخيار، وبعد:

فبعد طول تدبر وأناة في تراكيب النص القرآني الصوتية، أثارت تنبّهي ظاهرة التكرار الصوتي للحدث الواحد الموسوم بميسم الكلية لاسيما في سورة(الحاقة)المباركة التي بجملتها تلقي في الحسّ بكلّ قوة وعمق إحساساً واحداً بمعنى واحد⁽¹⁾.

ولعلّ ظاهرة التكرار الصوتي لها محاكاة خاصة لأجواء السورة المباركة المقسمة على وفق مشاهد متعاقبة لها إيقاع ملحّ على الحسّ بالهول تارةً، وبالجلال أخرى، وبالعذاب ثالثا، وبالحركة القوية في كلّ آنٍ⁽²⁾.

ولم يغفل علماء التفسير عن دراستها، ومنهم الزمخشري(ت ٥٣٨هـ) في تفسيره الموسوم (الكشاف عن حقائق التنزيل)، إذ قسّم الآيات ذات التكرار الصوتي على وفق ثلاث مجموعات من الآية (١٩-٢٤)، والأخرى من (٢٥-٢٩)، والثالثة (٣٠-٣٧) وكأن الزمخشري كان يشعر بتكرار صوت (الهاء)، ولاسيما أنّه عرض معانيها، ومنها (الهاء) (هاؤم) بمعنى (خذ)، و(هاء السكت) التي ضمنها آراء العلماء بإثباتها وقعاً ووصلاً[٣]، لكنّه لم يمنح ما عرض مصطلحاً فنياً يحاكي طبيعة التكرار الصوتي, وذاك كان موضوع هذا البحث.

ومن تلك الدراسات ما عرضه الطبرسي (ت٥٤٨هـ) في تفسير(مجمع البيان في تفسير القرآن)، إذ يبدو غير مُستشعر لتلك الظاهرة الجمالية، فلم يألف الباحث في تفسيره لتلك اللوحات الهائية إلا ضمناً[٤].ومن تلك الدراسات (تفسير البحر المحيط) لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) اشترك مع سابقيه في الوقوف عند الظواهر الجمالية لتلك السورة المباركة, ومن الدراسات الحديثة المبدعة كتاب (في ظلال القران) لسيد قطب إذ تنبّه الباحث لظاهرة التكرار لكن من دون اصطلاح.

ودراسات أخرى كثيرة تكاد تقترب من أدائه، ومن هنا يرى الباحث لزاماً تأمل دلالة ذلك التكرار بدءاً من عنوان السورة المقدسة مروراً بتفاصيلها التكرارية, أما التكرار في الآيات المتعددة الأحداث فلا يرى الباحث جدوى من دراسته؛ لأن الصوت الواحد يحاكي حدثاً، وذلك من لوازم الأمور.

واقتضت ضرورة البحث تقسيمه على مبحثين ومقدمة تليها خاتمة لأهم نتائج البحث, تليها قائمة لأهم المصادر والمراجع أما المبحثان فهما: المبحث الأول: تكرار صوتي (القاف والحاء)، ولعل تقديمهما له ما يسوغه ولاسيما أنّ صوت (القاف) يؤلف ٦٥% و(الحاء)بنسبة ٣٥% من جذر العنوان المقدس للسورة الكريمة فضلاً على تكرارهما في مطلع السورة الكريمة، بواقع

(١٥مرة).

أما المبحث الثاني: فتضمن اللوحات الفنية الثلاث لتكرار صـــوت(الهاء)، ولوحة تكرار (الميم والنون)على وفق الآتي:

اللوحة الأولى: آيات من أوتي كتابه بيمينه من الآية (١٩-٢٤).

اللوحة الثانية: آيات من أوتي كتابه بشماله من (٢٥- ٢٩).

اللوحة الثالثة: آيات العقوبة الإلهية من (٣٠- ٣٧).

اللوحة الرابعة: لوحة تكرار صوتي (الميم والنون) في الآيات من (٣٣- ٥٢)، وكلها لها حكاية انعدام استشعار المعاند لتعظيم الذات الإلهية واستشعاره أمـــر المسكين. عسى أن تنال هذه الدراسة رضا الله تعالى واستحسان الدارسين ومن الله السداد والتوفيق.

المبحث الأول

معاني الحاقة وتكرار صوتي(القا والحاء)

الحاقة: اسم فاعل من حق الشيء, إذا ثبت ولم يشك في صحته(٥). والمحاققة بمعنى: المغالبة(٦).والحاقة: النازلة أو الداهية(٧).وهي من أسماء الساعة التي تحقق كل محاق في دين الله بالباطل فتغلبه(٨). وتعني الساعة الواجبة الوقوع الثابتة المجيء وفيها حواق الأمور من حساب وثواب وعقاب(٩).والحاقة من الحق: وهو نقيض الباطل وجمعه حقوق وحقاق(١٠). وحق الشيء يحق – بالكسر – أي ثبت وجاء بمعنى الثابت(١١).

ومن تلك المعاني تتسربُ دلالة التكرار الصوتي لاسيما صوتي (الحاء والقاف) الموسومان بميسم الجد والرصانة والحق والاستقرار، فضلاً على إيقاع لفظهما (الحاقة) الرزين فهو أشبه شيء برفع الثقل طويلاً، ثم استقراره

استقراراً مكيناً ورفعه في مدة(الحاء) بالإلف، وجدّه في تشديد القاف بعدها واستقراره آخراً بالانتهاء بتاء مربوطة التي تنطق هاء ساكنة(١٢).كل ذلك يتجسد في تكرار (أصوات كنائية) تحكي أحداثا(١٣).

ولعل محاكاة صوتي (الحاء والقاف) لعنوان السورة وجزئياتها المضمونية سوغ تقديمهما على سائر الأصوات المكررة فضلا عن تكرارهما بواقع (١٥مرة) في أول مشهد فني في قوله تعالى:﴿**الْحَاقَّةُ*مَا الْحَاقَّةُ*وَمَا أَدْرَاكَ مَا الحاقة*كذبت ثَمُودُ وَعَادٌ بالقارعة*فأما ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ*وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ*سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ*فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ**﴾(١٤).

يظهر تكرار صوت القاف بواقع (١١مرة) منها (٨ مرات) لمطلع السورة المباركة لمحاكاة إسماع الناس ــ من الوهلة الأولى ــ. أن هناك يومٌ لهُ اخذ مروّع داهم قاصم(١٥). ولعل حرف القاف أكثر محاكاة للجدّ والرصانة في هذا الأمر العظيم الهائل. من سائر الأصوات لاسيما انه موسوم بميسم الشدة والجهارة في كثير من نطقه(١٦). فضلا عن أنّه ورد بصيغة التضعيف الموحية بتكرار الحدث والمبالغة فيه(١٧).والمبالغة هي الأخرى توحي بتعدد الدلالة وبلوغ المعنى أقصى غاياته وابعد نهاياته, وتفيد التنصيص على كثرته كما وكيفاً(١٨).

من الممكن وسم صوت (القاف) بميسم (الحرف الكنائي) لاسيما انه يحاكى خفي المعاني بطرق وألوان متعددة فضلاً على (شأن الكناية الواقعة في نفس الصفة أن تجئ على صور مختلفة، كذلك من شانها إذا وقعت في طريق إثبات الصفة تجيء على هذا الحد، ثم يكون في ذلك ما يتناسب)(١٩).

ومن الأصوات الساندة بتكرارها لصوت (القاف والحاء) المتكرر بواقع

(٤مرات) في مفردة(الحاقة) ولعله أعلى الأصوات اللغوية محاكاة لأفعال يـــوم القيامة وأمثلة ذلك كثيرة في النص القرآني منهـــا قولـــه تعـــالى:﴿**إِذَا السَّـــمَاءُ انشَقَّتْ*وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ**﴾(٢٠). و:﴿**وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ**﴾(٢١). و:﴿**حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُـــمْ قَـــالُوا الْحَقَّ**﴾(٢٢).

وقوله تعالى:﴿**وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون**﴾(٢٣). وحاق بمعنى أحاط بهم الشيء الذي كانوا يستهزؤون به وهو الحق(٢٤). فضلاً عمّا توحي به ترنيمـــة (الحاء) من (الحرقة) و(الحسرة) وشدة الألم، وكثر ذلك في النص القرآني منه قوله تعالى:﴿**تَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ**﴾(٢٥)، فاللفح: اشـــــد أنواع السفع بالنار يتبعه (الكلح) شدة ويعني التعبّس بتقلص الشفتين وتشـــمرها عـــن الأسنان(٢٦).

أمّا المفردات المتضمنة لصوت (القاف) والمتجسدة في(القارعة ،قوم، باقية) فكل منها له دلالته المحاكية للحدث فــ(الواقعة) لها دلالة (الفتك) و(التدمير) لاسيما أنها (تقرع الناس بالإفزاع والأهوال)(٢٧). وجهارة صوت(القاف) المشار إليه في سابق الحدث محاكية بهول الموقف.

وأعقبها صوتي (الراء والعين) الموسومتان بميسم الشدة والرخاوة(٢٨). ولعل ذلك يحاكي شدة اضطراب الناس يوم القيامة بين متحرك وســاكن. أمـــا مفردتي (قوم) و(باقية) فلهما دلالة (السكون) و(الخواء) في التركيب القرآني في قوله تعالى:﴿**فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَـــةٍ**﴾(٢٩) وقولـــه تعالى:﴿**فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ**﴾، الموحي بـــ ((كناية عن استيعاب الهلاك لهم جميعاً))(٣٠). وفـــي المفـــردتين وســـم الصـــوت (القـــاف) بميســـم (الهمـــس والرخاوة)(٣١). محاكاة لسكونية الموقف.

ويبدو أنّ تباين طبيعة النطق بالقاف بين الجهر والهمس والشدة والرخاوة في النص القرآني محاكاة لاختلاف لهجات العرب في نطقه(٣٢).

ومن دلالة صوت (القاف) المتكرر في قوله تعالى:﴿**فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ*وَحُمِلَتْ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً*فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتْ الْوَاقِعَةُ*وَانشَقَّتْ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ**﴾(٣٣) المتأمل لأجواء تلك اللوحة القرآنية يلحظ أحادية الحدث المهول المكني عنه بـ (النفخة الواحدة)وبتوصيف النفخة بالواحدة أشارة إلى مضي الأمر ونفوذ القدرة الإلهية(٣٤). وذاك يستدعي محاكاة صوتية تجسدت في تكرار صوت (القاف)الشديد المجهور في تراكيب: (وقعت الواقعة) الموحي بانكشاف الساعة بعد خفائها بدليل سبقها بأفعال مبينة للمجهول (نفخ، حملت، دكت) فالنفخ والحمل والدك لها دلالة الشدة والبطش، ولعل (الدك)(٣٥)، أصلهُ (الدق)(٣٦)، فلما بلغ الفعل ذروته استبدلت (القاف)(كافاً) لان(الدك أبلغ من الدقّ)(٣٧). لاسيما أن حرف (الكاف) ((صوت شديد مهموس))(٣٨). فالشدة مرتبطة بقوة حمل الأرض والجبال ودكها، ثم يتبعها (الهمس) الموحي بكل ما خفي من صوت وحركة(٣٩). شغلت الأرض ولعل ما يؤيد ذلك قوله تعالى:﴿**وَخَشَعَتْ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلاَ تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا**﴾(٤٠)، وفعل حمل الأرض والجبال ودكها يتبعه انشقاق السماء في قوله تعالى:﴿**وَانشَقَّتْ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ**﴾، ولعل تضعيف (القاف) واقترانها بـ(الشين) التي تفيد التفشي والشمولية في اداء الفعل(٤١). محاكياً لانشقاق السماء ووهيها: ((مسترخية ساقطة القوة جداً بعد ما كانت محكمة مستمسكة))(٤٢). وذاك يستدعي سعة ساكنيها وازدياد عددهم على وفق قوله تعالى:﴿**وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا......**﴾(٤٣) ولم يقل (الملائكة)، لأنّ (الملك) أعم واشمل من الملائكة(٤٤).

المبحث الثاني

تكرار صوت الهاء

يعدُّ حرف (الهاء) صوتاً رخواً مهموسا ولكن يجهر به في بعض الظروف اللغوية الخاصة(٤٥). وقد تجسدت سماته الصوتية تلك في سورة الحاقة بآياتها من (١٩-٣٧) على وفق ثلاث لوحات فنية متباينة الدلالة الصوتية بينها فضلاً على تباينها داخل اللوحة الواحدة.

أولا: اللوحة الأولى: هاءات من أوتي كتابه بيمينه:

تجسدت في قوله تعالى:﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابِيه*إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاَقٍ حِسَابِيه*فَهُوفِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ*فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ*قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ*كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ**﴾(٤٦).تحكي لنا تلك اللوحة المقدسة مشهد الناجي من هول القيامة بعد أن كان أمرها مجهولاً, إذ تكرر صوت الهاء ــ الذي يحكي حاله ــ بواقع (١٢مرة) كلها بلغة الإيجاب أي: أفعالها لم تسبق (بنفي), ويبدوان تكرار(الهاء) له ما يسوغه – في التركيب – لاسيما أن مطلع تلك اللوحة المقدسة موسوم بميسم شرطي له دلالة التفصيل والعرض والتوكيد المتجسدة في (أما)(٤٧) على محاكاة تكرار (الهاء) للتدرج الاعجازي في عرض الأحداث والمستهلة بقوله تعالى:﴿...... **أُوتِيَ كِتَابَهُ**﴾، إشارة إلى حدث مجهول, ثم قوله تعالى:﴿ **فَيَقُولُ هَاؤُمْ**........﴾المعلوم الحدث بـ(يقول)و(هاء) التنبيه للمخاطب على ما يذكر بعدها بقرب الحدث والمبالغة في إيضاحه(٤٨). فضلا عن دلالتها الآنية بفعل تضمنها معنى (خذوا) الطلبي(٤٩)، وكلّ ذلك مساق لإزالة أي حائل يحول بين المتكلم والمخاطب(٥٠)، ولعل دليل ذلك اقتران تلك الإحداث بجملة (اليقين)

والمستهلة بـ(إنّ) المؤكدة في قوله تعالى:﴿**إِنِّي ظَنَنتُ....**﴾، لاسيما إنّ (ظننت) لها دلالة العلم واليقين في وقوع (الحساب) فأجرى الظن مجرى العلم واليقين(٥١).

من هنا يمكن تصنيف هاءات تلك اللوحة المقدسة (لصاحب اليمين)على وفق صنفين:

الأول: (هاءات الحكي الخفي):

وتتجسد أصواتها المتكررة بحكي خفي داخل النفس المتوجسة الخائفة والمتوارية في جملة البناء للمجهول((..... أوتي كتابه بيمينه)) إذ تكررت بواقع مرتين ولعل سر انحسارها كان محاكاةً لضيق نَفَس نَفْس المترقب لصدور الحكم الإلهي لمن أوتي كتابه بيمينه فقد نجا وما كاد يصدق بنجاته(٥٢). من هنا يطالعنا (صاحب اليمين) بـ(هاء التنبيه) في (هاؤم) التي تؤلف مستهلاً لنمطٍ آخر من التكرار لكنه موسوم بميسم الانطلاق.

الآخر: (هاءات الحكي الظاهر):

يتوجه ذلك النمط من التكرار للخارج وتجسّده مفردات((هاؤم، كتابيه، حسابيه، فهو, راضيه، عالية........)) إلى غير ذلك، وكانت بواقع (١٢مرة) وعددها يزيد عدد هاءات خطاب الداخل التوجسي، لاسيما أنها تحكي ((مشهد الناجي الآخذ كتاب بيمينه والدنيا لا تسعه من الفرحة، وهو يدعو الخلائق كلّها لتقرأ كتابة في رنّة الفرح, والغبطة))(٥٣). والفرح أكثر انبساطا وانشراح نفسٍ من الخائف الوجل وذاك يدعوا إلى حكاية عريضة تتضمن سعة في التكرار الصوتي.

من هنا نخلص للقول إن لوحة (الناجي) من العقوبة الإلهية تكرر فيها صوت(الهاء) على وفق نمطين احدهما له دلالة الانحسار والضيق وذاك أليق بفعل مجهولية الحكم الإلهي والأخر له سعة وشمول في التكرار بفعل الفوز

بالعفو الإلهي.

ثانياً اللوحة الثانية: (هاءات من أوتي كتابه بشماله):

تتجسد تلك اللوحة المقدّسة في قوله تعالى:﴿**وأمّا منْ أُوتِي كِتابهُ بِشِمالهِ فيقول يا ليْتنِي لمْ أُوت كِتابِيهْ*ولمْ أدْرِ ما حِسابِيهْ* يا ليْتها كانتِ الْقاضِيةْ*ما أغْنى عنِّي مالِيهْ *هلك عنِّي سُلْطانِيهْ**﴾(٥٤).

ورد تكرار الهاء بواقـــــع (٩مرات) كلها بلغة السـلب لاسـيما إنهـا تحكي مشهد (الهالك) الأخذ كتابه بشماله والحسرة تـــأن بكلماتـــه ونبراتـــه وإيقاعاته(٥٥).ولعل دليل ذلك استهلال تراكيب التكـرار الصـوتي بـــ(النفي, الاستفهام, النداء, التمني) وكل ذلك تتصدّره (أما) التفصيلية في تراكيب (وأمـا من أوتي، يا ليتني, لم أوت, لم ادرِ, ما أغنى......)، وتلك التراكيب القرآنيـة الإنشائية لها إيحاء تجدد الحدث ((بهذا التفجّع الطويل الذي يطبع في الحس وقع هذا المصير))(٥٦).

وورد تكرار صوت الهاء في تلك اللوحة المقدسة على وفق مشهدين هما:

الأول: المشهد الأوّل:

تجسد ذلك المشهد الحزين على وفق تركيب له دلالــة (الحسـرة والنـدم) لاسيما أنّه ورد مسبوقاً بنداء استغاثة مضطربة سابقة لأفعـالٍ متمنّـى انعـدام وقوعها في موضعين من قوله تعالى:﴿**يا ليتني لَمْ أُوتَ كِتَابِيه**﴾ ﴿**ويـا لَيْتَهَـا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ**﴾.

فنداء التمني الأول موجهاً نحو(لوم الذات) بفعل اقترانه بـــ(لم) الجازمـة القطعية التي تفيد نفي الحدث وقلبه، ونداء التمنيّ الآخر كان موجهاً (للخارج). إما الموضع الآخر فهو هاءات الاستغاثة (الخـارج): وهـي أصـوات وردت مسبوقة بنداء التمني الموجه للخارج(ألمنية) أي: ((يا ليت الموتة التـي متّهـا كانت القاضية؛ أي: القاطعة لأمري))(٥٧). فضلا على اقتـران جملـة النـداء

بـ(ليت) التي تفيد استحالة تحقيق التمني بها(٥٨). ولاسيّما أنها تفيد التنديم التحضيضي(٥٩).

الثاني: المشهد الثاني:

أما النمط الآخر من هاءات الاستغاثة والندب كلها موجه للداخل وبواقع(٧مرات) لتحكي لنا: وقفة طويلة، وحسرة مديدة، ونغمةٍ يائسة،ولهجة بائسة(٦٠).

ولعل ما يؤيد ذلك اختفاء النداء والتمني من التراكيب المقدسة في قوله تعالى:﴿**وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ.... وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيه*مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي*هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيه**﴾ وتلك الهاءات لها رنّة هادئة حزينة حسيرة مديدة في طرف الفاصلة الساكنة وفي ياء العلة (بياء مد) فضلا على هاء الحشو المتحركة.

كل ذلك ورد بأسلوب نفي التركيب بـ(لم) و(ما)، فضلا عن استهلال الآية الأخيرة بالفعل هلك الموحي هو الآخر بـ: (النفي) و(انعدام الوجود): وذاك يمنحنا تسويغاً شرعياً لوسم: هاءات النمط الثاني من تلك اللوحة القرآنية المقدسة بميسم: التوجس والخوف من البطش الإلهي لصاحب الشمال ((وهو يشهد تسابق المأمورين إلى تنفيذ الأمر الرهيب الجليل في البائس الحسير))(٦١). ولعل دليل ذلك شدّة اضطرابه وهو يجمع بين (النداء والتمني) تارة و(النفي والاستفهام) أخرى، لاسيما في قوله تعالى:﴿**مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي**﴾، فقد ورد التركيب في نفي واستفهام على وجه الإنكار, أو توبيخ النفس، أي: أي: شيء أغنى عنىّ ما كان لي من اليسار(٦٢).

وبعد هذا التصنيف لـ(لهاءات) السلب على وفق أدائها النفسي, يبدوان لها أداء إيقاعيا تصاعدياً في رنتها. التي تحاصر (الحس). بالمشاهد الحية في استواء إيقاعها وارتفاعه في أصوات (الحشو والفاصلة). المتجسدة في تراكيب:

الآيات من(٢٥-٢٨), أي من قوله تعالى:﴿**مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ.... هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيه**﴾(٦٣)، شهدت هبوطاً برنتها الحزينة وهي تحاكي (حسرة وندم) المعاند. وهو يرقب ((الجد الصارم والهول القاصم في النطق العلوي بالقضاء الرهيب في اليوم الهائل))(٦٤). وحين صدر الحكم الإلهي ارتفعت رنة الهاءات بفواصل الآيات وحشوها من الآية(٣٠-٣٢). أي من قوله تعالى:﴿**خُذُوهُ فَغُلُّوهُ..... ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ**﴾، محاكيةً أعلى درجات الخوف.

من هنا كان تكرار صوت الهاء في اللوحات الثلاث يمثل صورة كنائيّة كناية لإحداث متشابكة فضلاً على تفاوتها العددي والإيقاعي ولاسيما أن هاءات اللوحة الأولى(صاحب اليمين) والموجهة للخارج أكثر من ضعف هاءات الخارج للوحة الثانية.

أما تكرار هاءات اللوحة الثانية الموجهة للداخل المحزون بواقع متهجم عبوس فكان أكثر من ضعف تكرار اللوحة الأولى المتوجهة للداخل المتوجس الخائف(صاحب اليمين). وعلى الرغم من هذا التناسب العكسي بين اللوحتين المقدّستين إلاّ أنّ هناك تناسباً طردياً بينهما إذ يتساوى الضدّان، أي: أصوات الداخل والخارج على وفق ما يلي:

ـ خارج الأولى(٨)　　داخل الثانية(٨).

ـ داخل الأولى(٣)　　خارج الثانية(٣).

ويبدو أنّ خطاب اللوحة الثانية كان منفذاً تعبيرياً لتسويغ تكرار نمط ثالث من التكرار الهائي في لوحة ثالثة

ثالثاً: اللوحةّ الثالثة: هاءات العقوبة الإلهية:

ورد تكرار صوت الهاء في حشو الآيات وفواصلها بواقع (١٠مرات) في قوله تعالى:﴿**خُذُوهُ فَغُلُّوهُ*ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ*ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا**

سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ*إِنَّهُ كَانَ لاَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ*وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ*فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ* وَلاَ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ*لاَ يَأْكُلُهُ إِلاَّ الْخَاطِئُونَ﴾(٦٥)، يبدوان تكرار الهاء في تلك اللوحة المقدسة كله موجه نحو الخارج، ولاسيما أنّها أي: (الهاء) تحكي الفعل الإلهي بالمعاندين ولكن على وفق نمطين من التكرار الصوتي هما:

١ــ هاءات تنفيذ العقوبة الإلهية:

هاءات التنفيذ الإلهي ولها رنة غاضبة في أربعة مواضع من حشو الآيات وفواصلها، وقد تجسدت في مفردات: ((خذوه – غلوه –صلوه – اسلكوه)). أودعت أفعالا طلبية موجبة ابتدره بها المكلّفون بالأمر من كل جانب(٦٦). ولعل ما يوحي بفداحة المشهد صيغة تضعيف الأفعال المختومة بـ(هاء السكت), وكلا الأمرين لهما دلالة المبالغة. فالتضعيف له دلالة زيادة المعنى والتكثير في الحدث(٦٧). فضلاً على دلالة (هاء السكت)، على استغاثة الكسير المنحسر.

ولعلّ تركيب تلك الهاءات الجمالي والاعجازي يمنحنا مسوغاً أخر لإيحاء ذلك التكرار الصوتي لأجواء الهول الهائل والرعب القاتل والجلال الماثل(٦٨). ويتجسد ذلك التركيب بتقديم المعمول (الجحيم) على (التصلية), من باب الحصر والاختصاص(٦٩). لاسيما أن اشد أنواع التصلية تتفرد بها النار ومثل تقديم (السلسلة)على (السلك) لفظاعة فعلها بالمعاند في مواضع الإرهاق في الجحيم(٧٠).

٢ــ هاءات تسويغ العقوبة الإلهية:

وهي هاءات الحكي الظاهر لفعل السلب لصاحب الشمال وورد في خمسة مواضع من قوله تعالى:﴿**إِنَّهُ كَانَ لاَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ*وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ*فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا َمِيمٌ*وَلاَ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ*لاَ يَأْكُلُهُ إِلاَّ**

الْخَاطِئُونَ﴾(٧١).

وكأن مشهد النفي ــ هذا – بات مسوغاً شرعياً لعذابات مشهد الإيجاب (الأول) المقارب له بتكرار (الهاء). من هنا يمكن القول أنّ تكرار الهاء في اللوحة الثالثة صنف على وفق نمطين من التراكيب الأول له محاكاة ايجابية والأخر سلبية متفاوتان في عدد الأصوات ومدى رنتها الإيقاعية، فضلاً على أنّ تكرار الهاء في الوحدات الثلاث ورد بواقع(٣١ مرة) ويتقارب عدد الأصوات لكل لوحة منها لكن التباين لحق المشاهد الجزئية(المتجسدة في هاءات اللوحة الأولى (صاحب اليمين) التي وردت بنمطين:

الأول (هاءات) موجهة للداخل وبواقع(٣مرات) برنات إيقاعية سريعة في حشو الآيات وفواصلها ولاسيما أنها تحكي حالتي التوجس والخوف لترقب الحكم الإلهي وذاك الذي حسر عدد أصواتها.

والثانية هاءات موجهة للخارج وكانت بواقع(٨مرات) برنات إيقاعية بطيئة مباينة لسابقتها لأنها تحكي حالة انبساط النفس انشراحها, ولعل ذاك الذي زاد تكرار أصواتها.

واللوحة الثانية(هاءات صاحب الشمال) وهي ــ الأخرى ــ على صنفين:

ورد تكرار صوت الهاء فيها بواقع(١٠مرات)، يحكي واقعاً متجهماً عبوساً تكررت هاءاته بـ(٨مرات) وبنبرات إيقاعية حزينة حسيرة مديدة في حشو الآيات وفواصلها. أما النمط الأخر فانحسر في موضعين لإحساس المعاند بانحسار النصير، ولاسيما أنّ الأصوات الهائية المتكررة في تلك اللوحة تحكي لنا صورة كنائية لحالتي الحسرة والندم لمن أوتي كتابه بشماله.

أما اللوحة الثالثة فهي هاءات الفعل الإلهي بالمعاندين وكلها موجهة للخارج

وبواقع (٩مرات) مصنفة على نمطين: أولهما:هاءات التشفي في أربعة مواضع وبرنات إيقاعية سريعة (تكنى) عن سرعة العقوبة، وثانيهما: فكان بواقع(٥ مرات) وسميت بهاءات حكي فعل سلب المعاند

اللوحة الرابعة: تكرار (الميم والنون):

يعد الحرفان صوتان خيشوميان لمرور هواء نطقهما من الأنف والفم[٧٢].إذ ورد تكرارهما في آخر سورة الحاقة في مشهد تقرير أسباب الحكم وجدية الأمر من الآية (٣٣-٥٢) وتكرر فيها الصوتان بواقع(٧٥ مرة) تجسد تكرار صوت النون(٤٥ مرة) بين حشو الآيات وفواصلها برنات إيقاعية بطيئة منها قوله تعالى:﴿ **إِنَّهُ كَانَ لاَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ*وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ**......﴾، بواقع (١٤مرة) كلها وردت في فواصل الآيات الكريمة وسائر التكرار في حشو الآيات وكلا النمطين لهما الصورة الكنائية لحالة انعدام استشعار المعاند لتعظيم الذات الإلهية أو الاحتفال بأمر المسكين.

الهوامش

---

[١] ظ: في ظلال القرآن، سيد قطب:٢٩/ ٣٦٧٤

[٢] ظ: م.ن، سيد قطب:٣٦٧٤/٢٩.

[٣] ظ: الكشاف، الزمخشري:٤/٦٠٦-٦٠٧

[٤] مجمع البيان، الطبرسي:١٠/ ٨٩-٩٤.

[٥] ظ: البحر المحيط، ابن حيان الأندلسي: ٨/ ١٤٥١.

---

(٦) م.ن:٨/١٤٥١.

(٧) ظ:لسان العرب، ابن منظور: ٣/٢٥٩(حقق)

(٨) ظ: البحر المحيط، ابن حيان الأندلسي: ٨/٤٥١.

(٩) ظ: الكشاف، الزمخشري: ٤/٦٠٣، مجمع البيان، الطبرسي: ١٠/٨٦-٨٩.

(١٠) ظ: لسان العرب، ابن منظور: ٣/٢٥٥، (حقق).

(١١) ظ: كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي: ١/٤٥١ (الحق).

(١٢) ظ: في ظلال القرآن، سيد قطب: ٢٩/٣٦٧٤.

(١٣) الكناية التعبير عن شيء معين في اللفظ أو المعنى بلفظ غير صريح في دلالته. ظ: شرح الرضي على الكافية، الرضي الاستراباذي: ٣/١٤٧.

(١٤) سورة الحاقة: ١-٨.

(١٥) ظ: في ظلال القران، سيد قطب: ٢٩/٣٦٧٤.

(١٦) ظ: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس:٨٢-٨٤.

(١٧) ظ:شرح المفصل، ابن يعيش:٣/٣١٤.

(١٨) ظ:حاشية الصبان على شرح الاشموني:٢/٢٩٦, كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري: ٣٣١.

(١٩) دلائل الأعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ٣٠٨، ظ: كتاب الصناعتين، أبو الهلال العسكري: ٣٣٤.

(٢٠) سورة الانشقاق: ٥.

(٢١) سورة الأنفال: ٧٠.

(٢٢) سورة سبأ: ٢٣.

(٢٣) سورة الأنعام:١٠.

(٢٤) ظ: الكشاف، الزمخشري: ٢/١٠.

(٢٥) سورة المؤمنين: ١٠٤.

(٢٦) ظ: الكشاف، الزمخشري: ٢٠٣/٣، لسان العرب، ابن منظور: ٣٩/١٢ (لفح).

(٢٧) الكشاف، الزمخشري: ٦٠٢/٤، البحر المحيط، ابن حيان الأندلسي: ٤٥١/٨.

(٢٨) ظ: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: ٨٢.

(٢٩) سورة الحاقة:٧.

(٣٠) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي: ٤٥١/٨.

(٣١) ظ: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس:٨٢.

(٣٢) ظ: م.ن: ٨٢-٨٤.

(٣٣) سورة الحاقة:١٣-١٦.

(٣٤) ظ: الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي: ٤١٤/١٠.

(٣٥) الدك: بمعنى الهدم وزلزلة الشيء. ظ: لسان العرب، ابن منظور: ٤/ ٣٨١-٣٨٢.

(٣٦) الدق: بمعنى الرضّ والكسر. ظ: لسان العرب، ابن منظور: ٣٧٨/٤ (دقق).

(٣٧) الكشاف، الزمخشري: ٦٠٥/٤.

(٣٨) ظ: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: ٨١.

(٣٩) ظ: لسان العرب، ابن منظور: ١٣٢/١٥ (همس).

(٤٠) سورة طه: ١٠٨.

(٤١) إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي، محمد العبد: ١٨.

(٤٢) الكشّاف، الزمخشري: ٦٠٥/٤، مجمع البيان، الطبرسي:٨٩/١٠-٩٠.

---

(٤٣) سورة الحاقة:١٧.

(٤٤) ظ: الكشاف، الزمخشري: ٤/٦٠٥.

(٤٥) ظ: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: ٨٦.

(٤٦) سورة الحاقة:١٩-٢٤.

(٤٧) ظ: مغني اللبيب، ابن هشام: ١/٨٢, الكشاف، الزمخشري: ٤/٦٠٦، البحر المحيط، ابن حيان الأندلسي:١٠/٤٥٦.

(٤٨) ظ: الكشاف، الزمخشري: ٤/٦٠٦، الإيضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب: ٢/٢٢٠، مغني اللبيب،ابن هشام:١/٤٥٦.

(٤٩) ظ: الكشاف، الزمخشري:٤/٦٠٦، مغني اللبيب، ابن هشام: ١/٤٥٥ (غيره).

(٥٠) ظ: شرح الرضي على الكافية، الرضي الاستراباذي: ٤/ ٤٢٢-٤٢٣, شرح المفصل، ابن يعيش:٢/١٣٦.

(٥١) ظ: الكشاف، الزمخشري: ٤/٦٠٧، البحر المحيط، ابن حيان الأندلسي: ٨/٤٥٦، الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي: ١٠/٤١٦.

(٥٢) ظ: في ظلال القرآن، سيد قطب:٢٩/٣٦٧٥.

(٥٣) م.ن: ٢٩/ ٣٦٧٥.

(٥٤) سورة الحاقة: ٢٥-٢٩.

(٥٥) ظ: في ظلال القرآن، سيد قطب: ٢٩/٣٦٧٦.

(٥٦) ظ: مغني اللبيب، ابن هشام:١/٣٦٥.

(٥٧) الكشاف، الزمخشري: ٤/٢٠٧, ظ: مجمع البيان، الطبرسي:١٠/ ٩٢, البحر المحيط، ابن حيان الأندلسي:٨/٤٥٧, الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي: ١٠/٤١٧.

(٥٨) ظ: مغني اللبيب، ابن هشام: ١/٣٧٥, معاني النحو، د. فاضل السامرائي: ٣٢٨/٣

(٥٩) ظ: مفتاح العلوم، السكاكي: ٤١٨.

(٦٠) ظ: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ١٢٤.

(٦١) في ظلال القرآن، سيد قطب: ٢٩/٣٦٧٦.

(٦٢) ظ:الكشاف، الزمخشري: ٤ /٦٠٨،مجمع البيان، الطبرسي:٩٣/١, البحر المحيط، ابن حيان الأندلسي:٨/ ٤٥٧.

(٦٣) سورة الحاقة: ٢٥-٢٩.

(٦٤) في ظلال القرآن، سيد قطب:٢٩/٣٦٧٥.

(٦٥) سورة الحاقة:٣٠-٣٧.

(٦٦) ظ: في ظلال القرآن: ٢٩/٣٦٨٢.

(٦٧) ظ: الخصائص: ٢/٢٦٧-٢٦٨.

(٦٨) ظ: في ظلال القرآن: ٢٩/٣٦٨٢.

(٦٩) ظ: التعبير القرآني: ٤٩.

(٧٠) ظ: الكشاف: ٤/٦٠٨.

(٧١) سورة الحاقة: ٣٣-٣٧.

(٧٢) ظ: الأصوات اللغوية،إبراهيم أنيس:٧١.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي مدخل لغوي أسلوبي، محمد العبد، نشر مكتبة الآداب – القاهرة، ط٢ (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، نشر مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة: محمد عبد الكريم حسان (٢٠٠٧ م)
- الإيضاح في شرح المفصّل، أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي(ت٦٤٦هـ)، تحقيق وتقدي: د.موسى بناي العليلي، مطبعة العالمي، بغداد،١٩٩٣م.
- البحر المحيط، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي ابن يوسف بن حيان الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: د. عبد الرزاق المهدي، نشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان ط١،(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
- التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، نشر: جامعة بغداد، ١٩٨٧م.
- حاشية الصبان على شرح الاشموني، دار إحياء الكتب العربية ، د.ت
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، طبع ونشر دار الشؤون الثقافية العامة العراق، بغداد،ط٤،١٩٩٠م.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر ط٣،١٤١٣هـ/١٩٩٢.
- شرح الرضي على الكافية،رضي الدين الاسترباذي(ت٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق يوسف حسين عمر، نشر جامعة قاريونس، (١٣٩٨ هـ/١٩٧٨م).

- شرح المفصل، موفق الدين بن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ)، حققه وشرح شواهده أحمد السيد أحمد، راجعه ووضح فهارسه إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقية، مصر، القاهرة (د.ت).
- في ظلال القرآن، سيد قطب، طبع: دار الشروق، القاهرة، مصر، ط٣٤، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن ابن عبد الله بن سهل العسكري(ت٣٨٢هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط٤،(١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
- كشاف اصطلاحات الفنون، محمد ابن علي بن محمد التهانوي الحنفي(١١٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢ (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ), دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،(د.ت).
- لسان العرب، ابن منظور(ت٧١١هـ)، نسقه وعلق عليه ووزع فهارسه علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ، ط١، (١٤٥٨هـ/١٩٨٨م).
- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، نشر وطبع دار إحياء التراث العربي، بغداد شارع المتنبي، ط١،(١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
- معاني النحو، د. فاضل السامرائي، جامعة بغداد،١٩٨٧م.

- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، جمال الدين ابـــن هشــام الأنصـــاري (ت٧٦١هــ)، حققه وعلق عليه د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، مراجعة: سعيد الأفغاني، ط١، ١٣٧٨هــ.
- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هــ)، حققه وقدم فهرسه د. عبد الحميد هناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط١,(١٤٢٠هــ/٢٠٠٠م).
- الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١ (١٤١٧هــ/١٩٩٧م).

Abstract:

The voice repetition embody in the AL–HAQA sura verse reassign according to the three sacred sound first panea:(Q&H) and the other: Panel (H) and the third panel: panel(Noon and Almim),those have included the following particulars:

1- The first painting embodied in my voice(Q&H) simulation to the nature of the Day of Resurrection and in particular that the voice(Q)was spoken out it has wail and significant impact either voice(H) it may signify heartburn, pain and sufferance referred to the search. The reason for the repetition of two sounds is attributable to suggest single(Haqqa) of the meanings, justify of truth and prove for intransigence and ungrateful and that requires the display of the meanings of power and oppression.

2- For the other painting (Aihauah) embedded in three scenes, I:(H) the owner of the right embodied – is the other according to two types :First :(H) apprehension, fear and prompt inside. Second: H. Joy, pleasure and flowering and to win divine pardon and have the greatest area of sacred painting.

First:(H) anguish and remorse and all geared to the inside and ran largest area of painting , while the second scene:(H) anhuish, remorse directed to the outside and were in two place to the severity of desperation owner north of the save other to him, The scene 3rd :the third scene in(Haouat) punishment Divin owner of the North and was according to two types:

(I) Haouat the repetition request inspiring and the implementation of divine punishment. Other: embodied in Haouat justify sever divine punishment and had the bulk of the space scene Bible. Embodied in the scenes rising and failing tones to the sound of rhythmic according to the severity of events is pleased .

3- The third painting: embodied repeat the voice(Almim and Noon) in intonations the slow rhythmic strongly and torture as well as on the divine reprimed and accounting was alternating between the rise and fall according to the events that control verses with its contents and commas.